

العلوم باللغة العربية هي تكذيب صريح لمن يقول هذا القول . ويمكن ان يقال ان شعوب الشرق هم من عناصر ادب وتفنن فهم اميل الى تلقف الشعر منهم الى تعلم العلوم المادية كما يفعل اليوم اهل القاصية من بلاد اوربا فيتخلون عن الجميل من العلوم لتعلم ما هو نافع منها حتى كادوا يفقدون بذلك حضارتهم . فانا اقول لهم في هذا المجال ما قاله نابوليون : اذا كانت العلوم من احسن ما اعتدت عقول البشر الى تطبيقه فالآداب (الادبيات) هي روح الانسانية بذاتها

السجل المعلق

نقلنا في الجزء الماضي نموذجاً من كتاب السجل لحزة بن علي . ثبت الوهية الحاكم باسرا لله وصاحب مذهب الدروز الاول وما نحن اولاء نتبعه بنصف منه تكشف الغطاء عن معتقدهم ولقاري ان يعلق عليها ما شاء :

جاء في الرسالة الموسومة ويد (?) التوحيد لدعوة الحق : توكلت على مولانا البار العلامة العلي الاعلى حاكم الحكام من لا يدخل في الخواطر والاهام جل ذكره عن وصف الواصفين وادراك الانام حروف بسم الله الرحمن الرحيم حدود عبد مولانا الامام : كتابي اليكم معاشر الاخوان المستجيبين الى دعوة مولانا الحاكم الاحد الفرد الصمد جل ذكره عن صاحبة والولد العابدين له لالغيره الناجين من شبكة ابليس اللعين والضد المهين وجواسيسه الملاعين وانصاره النافرين وحزبه الشياطين ليس لابليس عليكم سلطان ولا جنوده لديكم مكان ولا لزعزعه عندكم شان بل انتم الملائكة المقربون الذين ملكوا انفسهم عن افعال المشركين وانتم حملة عرش مولانا جل ذكره والعرش هاهنا علمه الحقيقي الذي هو صعب مستصعب لا يحمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او مؤمن متقن المولى قلبه بالايمان له وجده سبحانه وتعالى عما يصفون

اما بعد فاني احمد اليكم مولانا الذي لامولى لنا سواه وامركم وايايكم بالشكر لتعمه وآلائه حمد من استوجب الزيادة في اولاء وأخراه ووصيكم بما ايدني به مولانا جل ذكره وامرني به من اسقاط ما يلزمكم اعتقاده وترك ما لا يفسركم اعتقاده من الادوار الماضية الخادمة والشرائع الدارسة الجامدة وما منهم نالقي الا وقد نسخ شريعة من كان

قبله من المتقدمين ومحمد بن عبدالله الناطق السادس لما ظهر بالنطق نسخ الشرائع كلها وسد الطرق وقال فمن لم يترك ما كان عليه قديماً من دين آبائه واجداده قتل وسمي كافراً ومن ترك الشريعة التي بيده ولم يلتفت اليها وقع عليه اسم الاسلام وكان سيفه سلمه غير ملام وسمي لم محمد الجنة على الدوام فبان للعاقل الشافي والمخلص الكافي ان الاشارة والمراد هاهنا في عبادة الوجود لا العدم المفقود والانسان ابن يومه وساعته وفي الوجود راحته وله عبادته وبه حياته واليه اشارته ومولانا الحاكم البار العلامة قد نسخ شريعة محمد بأكمل ظاهراً للمؤمنين ذوي الافعال وباطناً للموحدين اولي الالباب واما من نوره في قلبه زاهر وفي معاني اموره للخلق قاهر وغير متافق بالكفر شاهر لا يلتفت الى استعمال الناموس وعلوه وزخرف القول وسموه ويعلم انه استدراجاً للكافرين وتمييزاً للمؤمنين الموحدين كما قال ولبيد الله الخيث من الطيب وان كان لا ينجي عن مولانا جل ذكره الخيث من الطيب يعني المشرك من الموحدين لكنه اراد ان يبين للموحدين من يرجع منهم على عقبيه ومولانا جل ذكره عالم بما في الصدور وما هو كائن والدليل على ذلك زوال الشريعة على الاختصار في شيء واحد اذ لم تحتل هذه الرسالة طول الشرح

وقد ينت لكم في الكتاب المعروف بالنقض الخفي نسخ السبع دعائم ظاهرها وباطنها وذلك بقوة مولانا جل ذكره وتأنيده ولا حول ولا قوة الا به وكيف وفي رفع الزكاة واسقاطها مقنع المسائلين عن غيرها وهي مقرونة بالصلاة وقد غزا عبد اللات بن عثمان المكنى بابي بكر الى بني حنيف ومعه جميع المهاجرين والانصار فقتل رجال بني حنيف ونهب اموالهم وسبي حريمهم . وقد اشترى علي ابن ابي طالب وهو اساس الناطق من جملة السبي امرأة تعرف بالحنفية واسمها تحفة وهي ام ولده محمد فقيل له يا علي كيف تسفل نفسك ان تشترى امرأة مسلمة تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمداً رسول الله وتصلّي الخمس وتقوم شهر رمضان فقال علي ما يتبعها ولا تقوما الشهادتين ولا سائر اعمال الشريعتين اذا لم يؤدوا الزكاة وان الزكاة هي الشريعة بكاملها فمن لم يؤدها وجب عليه القتل وأحل لثاماله واهله لقوله فويل للمشركين الذين لا يؤدون الزكاة فقد اخرجهم الله من الاسلام وجعلهم مشركين . وانتم معاشر الموحدين قد علمتم وسمعتكم السجل الذي امر مولانا جل ذكره بقراءته عليكم واسقط عنكم الزكاة والاعشار والاحماس وسائر الصدقات الى ابد الابد ولم يسقط عنكم محافظة بعضكم بعضاً . . . »

وقال في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد : « فتعوذ بمولانا من ذلك سبوح قدوس

مبدع الابداع وجامع الاشياء والاضياء الذي هو على السموات عال وفي الارض متعال وعن قريب يظهر مولانا جل ذكره سيفه بيدي وبهاك المارقين ويشهر المرتدين ويجهلهم فضيحة وشهرة لعيون العالمين والذي يبقى من فضلة السيف تؤخذ منهم الجزية وهم صاغرون وباسون الغيار وهم كارهون ويكونون في الغيار والجالية على ثلاثة اصناف فغيار النواصب علاقتان من الرصاص في اذني كل واحد منهم وزنهما عشرون درهماً وطرف كره الايسر مصبوغ فاخيتاً وجاليتة ديناران ونصف وهم يهود امة محمد ويكون غيار اهل التأويل الواقفين عند العدم علاقتين من الحديد في اذني كل واحد منهم وزنهما ثلاثون درهماً وطرف كره الايمن مصبوغ بالسواد وجاليتة ثلاثة دنائير ونصف وهم المشركون نصارى امة محمد ويكون غيار المرتدين من توحيد مولانا جل ذكره علاقتين من الزجاج الاسود في اذني كل واحد منهم وزنهما اربعون درهماً ويكون على رأسه طرطور من جلد ثعلب وصدر ثوبه مصبوغ رصاصياً اغبر وجاليتة خمسة دنائير في كل سنة وهم المنافقون بحسب امة محمد وتؤخذ هذه الجالية من الشيوخ والنسب والنساء والصبيان والاطفال في المهدي وتغير عليهم العلائق في كل سنة فمن خالف منهم ضرب عنقه»

وقال في رسالة الغاية والنصيحة : فلو ميزتم معاني الكلام وتدبرتموها لبان لكم نطق الرسول من نطق ابليس وفعل الامام من فعل غطريس ولعرفتم السبت والخميس وتبرأتم من فرعون وهامان الرجيس ولتصور لكم ارتفاع مكان ادريس وعبدتم مولانا جل ذكره باري الحن والحن والجن والبن والانس . والرسول هنا هو الامام المفترض الطاعة وهو دون الامام الاعظم وابليس هو المشتبه بالمولى سبحانه . ويؤمن بانه جنس ويدعي عهد المسلمين والامام الاعظم ذومعة . وسمي ذومعة لانه دعا توحيد الامام جل ذكره بلا واسطة وغطريس هو نشكبين الدرزي الذي تغطرس على الكشاف بلا علم ولا يقين وهو الضد الذي سمعتم بانه يظهر من تحت ثوب الامام ويدعي منزلته ويكون له خوار وجولة بلا دولة ثم تنطفي ناره وكذلك الدرزي كان من جملة المستحيين حتى تغطرس وتجهل وخرج من تحت الثوب والثوب هو الداعي والستره التي امره بها امامه حمزة بن علي ابن احمد المادي الى توحيد مولانا جل ذكره سبحانه وتعالى وادعى منزلته حسداً له واعجاباً بروحه وقال قول ابليس وكذلك الدرزي سمى روحه في الاول بسيف الايمان فلما انكرت عليه ذلك وبينت له ان هذا الاسم محال وكذب لان الايمان لا يحتاج الى سيف يعينه بل المؤمنون

محتاجون الى قوة السيف واعزازة فلم يرجع عن ذلك الاسم وزاد في عصيانه واظهر فعل
الضدية في شأنه وتسمى باسم الشرك وقال انا سيد الهاديين يعني انا خير من امامي الهادي
وغره ما كان يضرب من ذغل الدناير والدرام وحسب ان امر التوحيد مثله يحتمل
التدليس واذا ان يسجد لمن نصبه المولى جل ذكره وقدره واختاره وجعله خليفته سيف
دينه وامينه على سره وهادياً الى توحيده وعبادته فتعطرس على الدين واظهر سيف الناطق
والاساس اجمعين طلباً للرياسة والاسم اللطيف بالظهار الشريرة في عالم البسيط والكثيف .
وفرعون البرذعي وهامان علي ابن الحبال لان فرعون كان داعي وقته فلما ابطأ الناطق
قال انار بكم الاعلي يعني امامكم الاعظم . وهامان الذي فجع له باب المعصية وادريس هو
الذي رفع مكاناً علياً وهو ارتفاع درجته في العلوم حتى صار اماماً دون الامام الاعظم
الذي مص العلم من ذيمة وهو قائم الزمان هادي المستحيين عبد مولانا جل ذكره
وصفيه بلا واسطة جسيافي فاذا عرفتم هذا عبدتم مولانا جل ذكره ياري الحق وهم الدعاة
والجن وهم المأذونون والبن وهم المكاسرة والانس وهم المستحيون هاهنا في هذا المعنى
والسبب دليل على السابق وهو علي بن عبدالله الراقي الداعي والخمس دليل على التالي
وهو مبارك بن علي الداعي واهل التأويل يزعمون بان الكلمة هو السابق والسابق هو
الكلمة لافرق بينهما ولا يعرفون فوقهما شيئاً اذ كانت الثلاثة حدود الذين هم ذومعة
وذومعة والجناس غائبين عن عيون قلوبهم ينظرون اليهم وهم لا يبصرون .

معائش المستحيين لمولانا جل ذكره قد بلغت لكم الهداية ودعوتكم الى توحيد مولانا
جل ذكره في سبعين عصراً ما منها عصر الا ويظهر في مولانا جل ذكره فيكم بصورة
اخرى وامم آخر ولغة اخرى اعرفكم ولا تعرفوني ولا تعرفون نفوسكم . والآن قد
استدارت الادوار وكانكم باظهار توحيد مولانا جل ذكره ونور الانوار واظهر لكم ما كان
مدفوناً تحت الجدار فمولانا الحمد والشكر وحده فلا تنكروا معجزات مولانا جل ذكره
واياته ولا تلتفتوا الى اسن فاس مضى بما فيه وغداً فلا تعلم انك توافيه واليوم انت فيه
بما يقتضيه وكما غاب عن العالم استطوه فلو كان للعالمين عقول لميزوا هجراتي التي ابدني
بها مولانا جل ذكره يوم الجامع »

وقال في رسالة السيرة المستقيمة بشأن القرامطة ما يأتي : « وكان اهل الاحساء
الى المدينة حرفة — يسافرون اليها بالبيع والشراء فدخل اليها رجل من اهل
الاحساء يقال له صرصر فكاسره بعض الدعاة واخذ عليه العهد من وقته وساعته واتى

به الى عند آدم وهو شطليل فاطلقه داعياً باحساء واعمالها فخرج الرجل من وقته وساعته الى الاحساء واعمالها واخذ العهد بها على خلق كثير واوصاهم بتوحيد مولانا جل ذكره وعبادته والاقرار بشطليل وامامته والتبري من ابليس وصحبته وقال لم اذا دخلتم هجر فعبسوا وجوهكم وقرمطوا انافكم على اهلها فان فيها رجلاً يقال له حارث ابن طرماح الاصهباني وله اصحاب كثيرة وكلهم قد خالفوا امر مولانا البار العلام وجحدوا فضيلة الامام فلا تغاطبوا اهلها بشيء من العلم الا لمن يحضر معكم مجلس شطليل الحكيم فقبلوا من الداعي صرصر وفعلوا ما امرهم به من العبة والقراطة فلقبهم بالقراطة الى وقتنا هذا وصار ذلك اسماً في بلاد الفرس وارض خراسان اذا عرفوا رجلاً بالتوحيد قالوا هذا قرمطي ويسمون مذهب الاسماعيلية القراطة بهذا السبب

وكان ابو طاهر وابو سعيد وغيرهم من القراطة دعاة لمولانا البار سبحانه بعدونه ويوحدهونه ويسجدون لطيبته وعظمتته ويزهونه عن جميع بربته فلقبهم المولى جلت قدرته بالسادة وعملوا في الكشف مالم يعمل احده من الدعاة وقتلوا من المشركين مالم يقدر عليه احد من الدعاة ولم يسأل المولى سبحانه ظهور الكشف على ايديهم لما علم جلت قدرته وعزت عظمتته ومشيئته ما يكون من الخلف بعدهم من اضاعة التوحيد والفضالات واتباع بني العباس بالشهوات ووقوعهم في الغي والغمرات وقد آن وقت الكشف وازف اوان السيف والخسف وقتل المنافقين وهلاكهم بالعنف ولا بد من رجوع اهل الاساء وهجر وديار الفرس الى ما كانوا عليه من توحيد مولانا جل ذكره وعبادته ويسجدون له وطيبته وعظمتته ويزهونه عن جميع بربته ويكونوا انصار التوحيد كما كانت قديماً اسلافهم وابث فيهم دعاة التوحيد واجمع شمل الاولياء والمبيد واقهر بسيف مولانا جل ذكره كل جبار عنيد حتى لا يبقى بالحرمين الشريفين مشرك بمولانا جل ذكره ولا كافر به ولا منافق عليه ويكون الدين واحد (٩) بلا ضد ولا معاند وذلك بقدرة مولانا الحاكم الاحد الفرد الصمد المنزه عن الصاحبة والولد وشدة سلطانه ولا حول ولا قوة الا له وبه عليه توكلت وبه استعين واليه المصير وهو حسبي ونعم المعين النصير ٠٠٠٠»

وقال في نفس هذه الرسالة ايضاً في توحيد الحاكم وآياته : فيولانا الحمد والشكر على ظهور نور الانوار وخروج ما كان مدفوناً تحت الجدار فقد انعم علينا وعليكم ببيان شرته في البشرية وظهوره لكم في الصورة المرئية كما تدركون بعض ناسوته الانسية ولا اقول

ذاته أو نفسه أو صورته أو معناه أو صفاته أو مجاهه أو مقامه أو وجهه الآخرورة على قدر استطاعة المستجيبين وما يفهموه المستمعين (كذا) وتعيه عقولهم ويدخل في خواطرم ولو قلنا غير هذا لما فهموا الكلام ولا تم لهم التنظيم والاقولانا جل ذكره لا يدخل في الاوهام والخواطر ولا يمتزج بباطن ولا ظاهر بل منه بدأ كل شيء واليه يعود كل شيء كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن عن شأن سبحانه وتعالى عن احاطة الدهور به والازمان لا يقف احد من المخلوقين على افعال مولانا جل ذكره ولا يدرك غاية سلطانه ولا يستطيع الوقوف على كنه عشر عشر معشار سيرته وبرهانه

ولتدبروا العالمين (كذا) ما يرون من آياته وبيان علاماته مشاهدة العيان لكان لهم كفاية عن طلب العلم بالخبر وعن كسبة التواريخ والسير وذلك ما يشاهدون منه مالا يجوز ان يكون من افعال احد من البشر ولا يسمع به من التواريخ والسير ولوجئت اذكر لكم عيان جميع ما اظهر مولانا جل ذكره من آياته وبيان علاماته لما حواه قرطاس ولا كتبه فلم كما قال في القرآن ولوان ماني الارض من شجر اقلام والبحر يده من بعده سبعة اجهر ما قدرت كلمات الله والله في هذا الموضع ناسوت مولانا سبحانه لكنني اذكر لكم في هذه السيرة وجوها قليلة العدد كثيرة المنفعة لمن تفكر فيها ووحدته وعبد مولانا سبحانه وعن عن حكومة الاوهام سلطانه .

فأول ما اختصر في القول ما فعله المولى سبحانه مع برجوان وابن عمار وهو يومئذ ظاهر ما يروونه العامة على قدر عقولهم ويقولون صبي السن وملك المشاركة كافة مع برجوان وابن عمار ملك المغاربة كافة ما امر مولانا سبحانه بقتلهم فقتلوا نزل الكلاب ولم يخش من تشويش العساكر والاضطراب واما امر ملوك الارض فما يخرج احد منهم على مثل ذلك ثم امر بقتل ملوك كتامة وجبايرتها بلا خوف من نسلهم واصحابهم ويمشي انصاف الليالي في اوساط ذرايعهم واولادهم بلا سيف ولا سكين

وقد شاهدتموه في وقت ابي ركوة الوليد بن هشام الملعون وقد اضرم ناره وكانت قلوب العساكر تجزع في مضاجعهم مما رأوه من كسر الجيوش وقتل الرجال وكانت المولى جلت قدرته يخرج انصاف الليالي الى صحراء الجب وياتقي به حسان بن عليان الكلبي في خمس مائة فارس ويقف معهم بلا سلاح ولا عدة حتى يسأل كل واحد منهم عن حاجته ثم انه يدخل في ظاهر الامر الى صحراء الجب وليس معه غير الركابية والمؤذنين وكذلك في وقت نفاق مفرج بن دغفل بن جراح واخوته واولاده ويدبر بن

ريعة وجميع العرب كافة وكانوا اهل الحجاز مع سلطانهم حسين بن جعفر الحسيني الذي نافق بمكة ومجيئه الى الرملة واجتماعه مع ابن جراح واولاده وما بالحضرة احد من العسكرية ولا من الرعية الا وهو يعتقد في كل يوم وليلة بان حسين بن جعفر الحسيني يحيي مع مفرج بن دغفل واولاده ويكبسون القاهرة والمولى جل ذكره يركب كل يوم وليلة ويخرج العتمة من القاهرة ويدخل صحراء الجب ناحية الجبل موضع يزعمون العالم بان مفرج بن جراح يحيي من ذلك الموضع ولم يرجع الحسيني الى مكة حتى وقعت العداوة بينه وبين ابن جراح واراد ابن جراح ان يقتله ثم هلك بعد ذلك مفرج بن دغفل بن جراح وملوك الارض كافة تدعجوا عن هذا » اهـ .

وهكذا تجد هذا المخطوط كيف قلبه حاوياً انواعاً كثيرة وقد ختم بقصيدة اسمها شعر النفس للشيخ ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي الداعي المكنى بصفوة المستجيبين الى دين مولانا الى علم الامام ارسلها الى جبل السماق لتقرأ على كل موحد وموحدة قال :

الى غاية الغايات قصدي وبغيتي	الى الحاكم العالي على كل حاكم
الى الحاكم المنصور عوجوا ويموا	فليس فتي التوحيد فيه بنادم
هو الحاكم الفرد الذي جل اسمه	وليس له شبه بقاس بحاكم
حكيم عليم قادر مالك الورى	يوانس بالاسم المشاع بحاكم
غدا السابق السامي اليه وتاله	مع الجدد والفتح الخيال الملاوم
عبيداً لمولانا خضوعاً لامره	وكل فتي في الدين عبد لآدم
هو الواحد العالي على كل علة	وما غيره الا كعبيد وخادم
هو الحاكم المولى بناسوته يرى	ولا هوته يأتي بكل العظام
الى الحاكم المولى فهبوا واقبلوا	فتوحيدكم صدق على كل حازم
اذا الحاكم العالي تعالى بموكب	فوجد بين العلم بين العوالم
تسمى اماماً والامام فعبيده	ليقظ ولا نصغي الى كل نائم
وقد ظهر المولى فآسى عبيده	بافعالهم انسا بحكمة حاكم
ظهروا بافعال العبيد وشكلهم	ويؤنسهم واخلاق شبه البهائم
اذا بنا التوحيد طاشت عقولهم	وراموا انتهاشاً مثل نهش الاراقم

سبق لهم عظم احتياج مقالنا
هو الحق ماقلنا شواهد ات
نقوم رجال الحق عند قيامهم
يفادون رغماً لايجاب مقالهم
بنادهم الهادي هلموا الى الذي
هلموا الى المعنى الخفي وحسبكم
وقلتم بتأويل المعاني ديانة
ظنتم بان الطفل يبق لصغره
واشركتم والشرك كنهه لتطقم
سيطلق سيف الحق فيكم لجهلكم
وتحويكم اهل الاجابة والتقى
ويظهر سيف التيميم مشهراً
وماصفوة المستجيبين تارك
ونثني غليلاً في الصدور مكناً
وتمشون جهراً بالغيار خلقكم
سيكظم هذا الشعر كل منافق

نكى عظمهم قلعاً كقطع الصوارم
تحز مقال النوم حز الغلام
بقوة عزم في انتهاء العزائم
حفاة سارى في اكف الضرايم
جهلتم من التوحيد من كل عالم
شواهد ماالدي لكم في الدعائم
على غير ماقد قيل من كل قائم
وانسيتم حد البلاغ المكائم
وامواج بحر الشرك بين الثلاثم
وبمحصدكم كالزرع من غير راحم
وتوحيدهم يربو على كل غائم
على جمعكم والفعل من غير آثم
جهادكم من غير خوف ولا لم
ونأقي على انسابكم والتراجم
وتلقون كل الدل من غير راحم
ويزداد كتماً فوق كظم الاكظم

حال الهند الانكليزية

(معرفة عن مجلة الديبا الاسبوعية)

ليست احوال الهند كما يرام والحكومة الهندية والبريطانية في خوف شديد ورعب
زائد . لاجرم انه يستبعد حدوث ثورة عامة مثل ثورة سنة ١٨٥٧ . لان الحكومة
تتذرع بوسائل من الحزم والاحتياط تجعل امثال هذه الثورات من قبيل المحال . خصوصاً
وان اسلاك البرق وخطوط الحديد وسرعة وصول الاخبار وسهولة المواصلات
تساعد الحكومة على توطيد دعائم الامن والراحة وتضمن لها السكون والهدوء . غير ان
الهنديين يحاربون الفاتحين بأسلحة أخرى وسيظلون محاربين لم ابدأ بها وهي :
الجرائد . الخطب . الدعوة الى الثورة .